دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	التوابع : دراسة نحوية تطبيقية في الربع الثالث من القرآن الكريم
المؤلف الرئيسي:	أحمد، عائشة عبدالله عبدالماجد
التاريخ الميلادي:	2002
موقع:	أم درمان
الصفحات:	1 - 237
رقم MD:	661658
نوع المحتوى:	رسائل جامعية
الدرجة العلمية:	رسالة ماجستير
الجامعة:	جامعة أم درمان الاسلامية
الكلية:	كلية اللغة العربية
الدولة:	السودان
قواعد المعلومات:	Dissertations
مواضيع:	نحو القرآن، إعراب القرآن، السور و الآيات، معاني القرآن
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/661658

© 2016 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

الفصل الثانى
التوكيد دراسة تطبيقية فى الربع الثالث من القرآن الكريم

المبحث الأول : التوكيد المعنوى

المبحث الثانى : التوكيد اللفظى

أولاً : التوكيد بالكلمة (فعل – اسم)

ثانياً :التوكيد بالجملة (فعلية – اسمية)

ثالثاً: التوكيد بشبه الجملة

رابعاً : التوكيد بالضمائر

خامساً : التوكيد بالحرف

مدخل فى فصل التأكيد

تعريف التوكيد فى اللغة :-

ذكر ابن منظور "[1]" أصل كلمة (توكيد) (وكد) ووكد العقد والعهد : أوثقه والهمز فيه لغة ، يقال : أوكدته وأكدته وآكدته ايكاداً وبالواو افصح أي شددته ٠ وتؤكد الامر وتأكد ويقال : إذا عقدت فأكد وإذا حلفت فوكد ٠ وقيل التوكيد دخل فى الكلام لإخراج الشك وفى الاعداد لإحاطة الاجزاء ٠

ووكد الرحل والسرج توكيداً : شده والوكائد : السيور التى يشد بها واحدها وكاد وإكاد والوكاد حبل يشد به البقر عند الحلب ٠

ويقال : وكد فلان أمراً يكده وكداً اذا قصده وطلبه واورد الفيروز أبادي "[2]" أنها (وكد) يكد وكوداً أقام وقصد ٠ وأصاب العقد اوثقه كأكده والوكد السعى والجهد ومازال ذلك وكدى أي فعلى .

تعريفه فى اصطلاح النحاة :-

فى الكتاب لم يذكر تعريفه سيبويه بل عرفه النحاة "[3]" أنه هو تابع يقصد به كون المتبوع على ظاهره وعرفه ابن الحاجب بأنه هو تابع يقرر أمر المتبوع فى النسبة والشمول٠

وأما الرضى فقد شرح التعريف فقال : قوله (يقرر) التقرير أن يكون مفهوم التأكيد ومؤداه ثابتاً فى المتبوع ويكون لفظ المتبوع يدل عليه صريحاً وكان معنى (نفسه) فى قولك: جاءنى زيد نفسه ثابتاً ومفهوماً ٠

ومعنى الاحاطة فى قولك (كلهم) مفهوماً من القوم فى جاءنى القوم كلهم إذ لابد أن يكون القوم اشارة الى جماعة معينة فيكون حقيقة فى مجموعهم ثم أن التأكيد يقرر ذلك الامر ويجعله مستقراً ٠

الغرض الذي وضع له التأكيد :-

ذكر الرضى فى شرح الكافية "[4]" أن للتوكيد أحد ثلاثه اشياء أحدها أن يدفع المتكلم ضرر غفلة السامع عنه ، وثانيها أن يدفع ظنه بالمتكلم الغلط فإذا قصد المتكلم أحد هذين الامرين فلابد أن يكرر اللفظ الذي غفله السامع عنه أو ظن أن السامع ظن به الغلط فيه تكريراً لفظياً ٠

---

١ لسان العرب لابن منظور مج ٣ ص ٤٦٦ .

٢ معجم القاموس المحيط مج ١ ص ٣٥٩ .

٣ كتاب التوابع فى كتاب سيبويه لدكتور عدنان محمد سلمان كلية الاداب – جامعة بغداد بدون رقم طبعة سنة ١٩٩١م وبدون رقم جزء ص ٤٩ ٠

٤ شرح الرضى على كافية ابن الحاجب ج ٢ ص ٣٥٧ – ٣٥٨ .

والغرض الثالث أن يدفع المتكلم عن نفسه ظن السامع به تجوزاً وهو ثلاثة أنواع أحدهما أن يظن به تجوزاً فى ذكر المنسوب فربما تنسب الفعل الى الشئ مجازاً وأنت تريد المبالغة كما تقول : قتل زيد وأنت تريد ضرب ضرباً شديداً ٠

مدخل الدراسة التطبيقية فى التوكيد

أما الدراسة التطبيقية للتوكيد فى الربع الثالث فقد ورد قليلاً وقد حصرنا الايات التى تحتوى عليه ، واستخرجنا الشواهد وإعرابها ووضحنا القواعد النحوية التى توضح ذلك ثم تناولنا النواحى البيانيه ومناسبات الايات وأسباب النزول ٠ وقد تطرقنا الى المعاني التفسيرية للايات التى ذكرها المفسرون ٠

وقسمنا التوكيد الى قسمين هما : التأكيد المعنوى واللفظى ، فأما المعنوى فلا يوجد فى الربع منه الا التوكيد (بكل و (جميع) فقط والتاكيد (بكل) وجد فى الربع فى موضعين فقط وبكل وجميع فى جملة واحدة ورد فى موضع واحد فقط ٠ ووقع التوكيد (بجميع) فى موضع واحد فقط ٠

أما القسم الثانى وهو التوكيد اللفظى فقد فصلناه الى تأكيد بالكلمة (اسم – فعل) وهذا وجد فى موضعين ، وتأكيد بالجملة (اسمية – فعلية) ووجد فى موضعين ثم التأكيد بالضمير وقد وجد فى موضعين والتأكيد بشبه الجملة وقع فى موضع واحد والتأكيد بالحرف وهذا ايضاً وجد فى موضع واحد فقط ٠

الفصل الثاني

التوكيد

دراسة تطبيقية فى الربع الثالث من القرآن الكريم

المبحث الاول

التوكيد المعنوي

لايوجد التوكيد المعنوى فى هذا الربع إلا بكل وجميع وقد ورد بكل فى ثلاثة مواضع:-

الموضع الاول :-

قوله تعالى (وَلَقَدْ أَرَيْنَاهُ آيَاتِنَا كُلَّهَا فَكَذَّبَ وَأَبَىٰ) "[1]"

الإعراب:-

الشاهد فى الاية قوله تعالى (كلها) تأكيد لقوله (آياتنا) ويرى ابن عاشور"[2]" قوله تعالى (كلها) تأكيد (لآيات) وقد أكد بكل لزيادة التعجب من عناد فرعون ، ونظيره قوله تعالى (ولقد جاء آل فرعون النذر كذبوا بآياتنا كلها فأخذناهم أخذ عزيز مقتدر) "[3]".

وذكر الدرويش "[4]"أن (كلها) تأكيد لقوله (آيات) منصوب لأنه تابع لما قبله المنصوب ٠

ولفظ (كل) يفيد التعميم الحقيقي المناسب لمدلوله المقصود وإزالة الاحتمال عن الشمول الكامل بغير مجاز أو مبالغة فهنا قوله (آياتنا كلها) أكد (بكل) لأن كل الايات والمعجزات التى رآها فرعون وقومه لم يصدق بها ويؤمن بها فأفادت أن جميع المعجزات والعلامات التى تدل على وجود الله الخالق وفيه ظهور لقوة عناد فرعون وصدوده عن الحق.

ومن شروط التأكيد (بكل) أن يكون المؤكد بها مفرداً أو جمعاً وأن يكون متجزئاً بذاته أو بعامله ، فمثال المتجزئ بذاته قوله تعالى : (فسجد الملائكة كلهم أجمعون) "[5]" ، ومثال المتجزئ بعامله كقولهم : (اشتريت العبد كله)، وذلك لأن العبد يتجزأ باعتبار الشراء والشرط الثالث أن يتصل بها ضمير عائد على المؤكد ٠

وهنا فى هذا الموضع قوله (آياتنا كلها) توفرت شروط التأكيد (بكل) كما هو واضح فصح أن تكون للتوكيد ٠

---

١ سورة طه الاية (٥٦) .

٢ التحرير والتنوير ج ٩ ص ٢٤٢

٣ سورة القمر الاية (٤١) ، (٤٢)

٤ اعراب القرآن وبيانه ج ٦ ص ٢٠٥

٥سورة الحجر من الاية (٣٠)

المعنى : -

ما جاء عن معنى الاية ، اورده ابن عاشور "[1]" فذكر أن فى الاية رجوع الى قصص موسى عليه السلام مع فرعون والمراد : أرينا فرعون آياتنا التى جرت على يد موسى وهي المذكورة في تسع آيات الى فرعون وقومه وهي العصا التى انقلبت حية و تبدل لون اليد الى بيضاء و سنو القحط و الجراد و القمل و الضفادع و الدم و الطوفان وانفلاق البحر .

وذكر السيوطى "[2]" عموم المعنى : قد أبصرنا فرعون آياتنا كلها التسع ، وفيه إخبار عما وقع لموسى فى مدة دعوته لفرعون وبهذا التقرير صح أن يقال أن فرعون فى بداية الامر لم ير إلا العصا واليد .

الموضع الثانى :-

قوله تعالى (ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَن تَقَرَّ أَعْيُنُهُنَّ وَلَا يَحْزَنَّ وَيَرْضَيْنَ بِمَا آتَيْتَهُنَّ كُلُّهُنَّ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَلِيمًا) "[3]"

الاعراب :-

الشاهد فى الاية قوله تعالى (كلهن) التأكيد (بكل) لنون النسوة فى قوله (يرضين) ويرى كل من العكبري "[4]" والدرويش "[5]" أن قوله (كلهن) بالرفع على توكيد الضمير فى قوله (يرضين) وبالنصب على تأكيد الضمير المنصوب فى قوله (آتيتهن) ووافق هذا الإعراب ابن عاشور "[6]" حيث ذكر التأكيد بكلهن للضمير فى (يرضين) ذهب الى أن قوله (ويرضين بما آتيتهن كلهن) فيه أشارة الى أن المراد الرضى الذي يتساوين فيه و لم يكن للتأكيد بكلهن فائدة فالجمع بين ضمير (هن) فى قوله (كلهن) يومئ الى رضى متسا وي بينهن و التأكيد (بكلهن) هنا صح ليؤكد به الضمير وهو لجماعة النساء وهو أي المؤكد يصح أن يتجزأ بذاته وقد عاد ضمير يتصل (بكل) حسن التأكيد بها فى هذا الموضع .

المعنى :-

ذكر السيوطى "[7]" معنى الاية في قوله تعالى فيما معناه لم يجب على النبى صلى الله عليه وسلم القسم بين نسائه مع أنه عدل لأن التخيير أقرب الى سكون أعينهن وعدم حزنهن وأقرب الى رضاهن بما حصل لهن إذا علمن أن الله لم يوجب عليه شيئاً من القسم وحصل

---

١ التحرير والتنوير ج ٩ ص ٢٤٣

٢ تفسير الجلالين للامامين المحلى والجلال السيوطى دار الجيل – بيروت بدون رقم وتاريخ طبعه ج ٣ ص ٥٣

٣ سورة الاحزاب الاية (٥١)

٤ التبيان فى إعراب القرآن ج ٢ ص ١٠٥٩ انظر البحر المحيط ج ٧ ص ٢٥٣ ط ١

٥ اعراب القرآن وبيانه ج ٨ ص ٣٦ ط ٣

٦ التحرير والتنوير ج ١٠ ص ٧٦

٧ تفسير الجلالين ج ٣ ص .

منه القسم سررن بذلك وقنعن به ، وقوله (والله يعلم مافى قلوبكم) أي يعلم مافى قلوبكم من أمر النساء والميل الى بعضهن وإنما خيرناك فيهن تيسيراً عليك فى كل ما أردت (وكان الله عليماً) بخلقه و (حليماً) عن عقابهم فيتجاوز عنهم أخطاءهم .

ونجد التأكيد المعنوي بلفظ (كل وجميع) فى موضع واحد فى قوله (إن كل لما جميع لدينا محضرون) "[1]" .

الإعراب :-

الشاهد فى الاية فى قوله تعالى (كل) وقوله (جميع) للتأكيد ، حيث أكد (بكل) لرفع توهم من توقع إحضار البعض وجميع تأكيد مكمل لـ (كل) .

ويرى أبو حيان "[2]" (كل) بمعنى الاحاطة ، وجميع فعيل بمعنى مفعول ويدل على الإجتماع وجاءت هذه الجملة بعد ذكر الاهلاك تبييناً لأنه ليس هناك من يترك سدى بل بعد إهلاكهم جمع وحساب وثواب وعقاب وذهب ابن عاشور "[3]" الى أن (كل) مبتدأ وتنوين العوض لما أضيف اليه (كل) أي كل القرون أو كل المذكورين من القرون والمخاطبين و جميع اسم على وزن فعيل أي مجموع وهو ضد التفريق ويقال : جمع أشياء كذا إذا جعلها متقاربة ومتصلة بعد المباعدة .

و يرى الزمخشري "[4]" قوله (وإن كل لما جميع) إن قلت كيف أخبر عن كل بجميع ومعناهما واحد ؟ قلت ليس بواحد لأن كلاً يفيد معنى الاحاطة وأن لا ينفلت منهم احد والجميع معناه الاجتماع وإن المحشر يجمعهم والجميع فعيل بمعنى مفعول .

كلمة (كل) هنا للتأكيد أفادت أن الاحضار محيط بهم بحيث لا يخرج فريق منهم وكلمة (جميع) تفيد أنهم محضرون مجتمعين .

المعنى :-

وأورد ابن عاشور "[5]" أن قوله (وإن كل لما جميع لدينا محضرون) المعنى المراد أن كل القرون محضرون لدينا مجتمعين أي ليس إحضارهم فى أوقات مختلفة ولا في أمكنة متعددة فكلمة (كل) أفادت أنهم محيطون بالاحضار ولا مجال لخروجهم وأفادت (جميع) حضورهم مجتمعين فى أوقات غير موحدة .

---

١ سورة يس الاية (٣٢) .

٢ البحر المحيط ج ٧ ط ١ ص ٣٢٠

٣ التحرير والتنوير ج ١١ ص ١١

٤ الكشاف ج ٣ ص ٣٢١

٥ التحرير ولاتنوير ج ١١ ص ١١

الموضع الثالث :-

قوله تعالى (إِذْ نَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ) "[1]"

الإعراب :-

الشاهد فى الاية قوله(أجمعين) حيث أكد بها توكيداً معنوياً للضمير فى قوله(أهله)

يرى الدرويش "[2]"(أجمعين) توكيد معنوي للضمير فى (أهله) العائد على لوط وأهله ، وما ذهب اليه الالوسى "[3]" أن (أجمعين) تأكيد للضمير فى أهله ماعطف عليه وهو الضمير العائد على لوط و(أجمعين) جمع (أجمع) ويؤكد بها فى الغالب بعد (كل) لذلك لا تحتاج الى ضمير يتصل بها فيعود على المؤكد ، غير أنها يجوز أن يؤكد بها وإن لم تتقدم عليها (كل) وهذا نحو هذه الاية التى نحن بصددها وقوله تعالى (لا غوينهم أجمعين) "[4]" وهي فى موضع نصب مفعول به .

وفى موضعنا قوله (وأهله أجمعين) ايضاً فى موضع نصب مفعول به ، وهنا أفادت أن النجاة شملت لوط وأهله من غير أن يترك أحد فى الهلاك .

المعنى : -

روى معنى الاية ابن كثير"[5]" حيث ذكر أن الله تعالى يخبر عن عبده ورسوله لوط أنه عندما بعث الى قومه فكذبوه أهلكهم الله بأنواع من العقوبات ونجاه وأهله الا امراته فإنها هلكت مع قومه ، وقد جعل موضعهم بحيرة نتنة قبيحة المنظر وجعلها بسيل مقيم يمر بها من المسافرين ليلاً ونهاراً .

ويرى سيد قطب "[6]" ان الايات تشير الى رسالة سيدنا لوط ونجاته، وأهله امراته التى هلكت وتدمير المكذبين الضالين .

---

١ سورة الصافات الاية (١٣٤)

٢ إعراب القرآن وبيانه مج ٨ ص ٣٠٩ أنظر الجدول فى إعراب القرآن وصرفه ١١ص ص ٦٧

٣ روح المعانى مج ١٠ ج ١٩ ص ١٠٣ .

٤ سورة الحجر من الاية (٣٩) وسورة ص من الاية (٨٢).

٥ تفسير القرآن العظيم مج ٤ ص ٢٤ .

٦ فى ظلال القرآن ج ٥ ص ٢٩٩٨ .

المبحث الثاني
التوكيد اللفظي

ويكون التوكيد اللفظي بالكلمة سواء كانت اسماً أم فعلاً ويكون تكراراً بالجملة وشبهها ويكون بالحرف ، وقد وقع اللفظي في الربع الثالث في ثمانية مواضع ٠

اولاً : التوكيد بالكلمة (اسم – فعل) :-

الموضع الاول :-

قوله تعالى (فَانطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَن يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا) "١"

الاعراب:-

الشاهد في الاية قوله (أهلها) حيث كرر لفظ الاهل على سبيل التأكيد (لاهل) الاول ، وذكر أبو حيان "٢" أن تكرار لفظ (أهل) من باب التأكيد وفائدة تكراره هي أن موسى والخضر عليهما السلام حين آتيا أهل القرية إنما أتيا بعضهم فلما قال (استطعما) احتمل أنهما لم يستطعما ذلك البعض الذي أتياه فجئ بلفظ (أهلها) ليعم جميعهم وأنهم يتبعونهم واحداً واحداً بالاستطعام ولو قيل : استطعامهم لكان عائداً على البعض المأتي ٠

لذلك كان قوله (أهلها) من باب التأكيد (لأهل) الاول وتعرب إعرابها لأنها تابعة لها وهو من التوكيد بالاسم ٠

المعنى :-

ويرى الصابوني "٣" أن القرية المذكورة هي أنطاكية فطلبا طعاماً وكان أهلها لئاماً لايطعمون جائعاً ، ولايستضيفون ضيفاً فامتنعوا عن اطعامها ، وكذلك اورد المعنى الطبرى"٤" ورجح أن تكون القرية هي الايلة وهي أبعد أرض الله من السماء .

الموضع الثاني :-

قوله تعالى (يَدْعُوا مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُ وَمَا لَا يَنفَعُهُ ذَٰلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ يَدْعُو لَمَن ضَرُّهُ أَقْرَبُ مِن نَّفْعِهِ لَبِئْسَ الْمَوْلَىٰ وَلَبِئْسَ الْعَشِيرُ) "٥" .

---

١ سورة الكهف الاية (٧٧)

٢ البحر المحيط ج ٦ ص ١٤٢ ط ١ أنظر دراسات لاسلوب القرآن ج ٤ ق ٣ ص١٥

٣صفوة التفاسير ج ٢ ص .

٤ جامع البيان مج ٩ ج ١٥ ص ٢٨٩ .

٥ سورة الحج الايتان (١٢) ، (١٣)

الاعراب:-

الشاهد فى قوله تعالى (يدعوا) حيث كرر تأكيداً لقوله (يدعوا) الاول .

واورد العالم عضيمة فى كتابه "[1]" أن قوله (يدعوا) فعل مضارع كرر للتأكيد وهو من التأكيد بالافعال .

ويرى الدرويش "[2]" إن الجملة بأسرها فى الاية (١٣) توكيد للاية (١٢) ويرى أنه يحتمل البدل من جملة (يدعوا) السابقة لها ولا محل لها من الإعراب ، و التاكيد هنا من تاكيد الفعل للفعل .وما ذهب اليه الالوسى "[3]" أن (يدعوا) هنا إعادة (ليدعوا) السابق له وهي توكيد له وتمهيد لما بعد من بيان سوء حال معبوده إثر بيان سوء حال عبادته بدليل قوله (ذلك هو الضلال البعيد) وكان القول من جهة الله سبحانه بعد ذكر عبادة الكافر ما لايضره ولا ينفعه يدعوا ذلك ، ثم قيل لمن ضره بكونه معبوداً أقرب من نفعه بكونه شفيعاً .

وكرر قوله (يدعوا) تأكيداً لقوله (يدعوا) الاول وهي تابعة لها فى الاعراب وهنا التوكيد اللفظي بالفعل المضارع (يدعوا) فجاء توكيده بتكراره وحده دون فاعله ، ولا يكون له فاعل وإنما الفاعل الاول . وإذا كرر الفعل وفاعله دخل ذلك فى تاكيد الجملة الفعلية .

المعنى :-

وقد أورد فى التسهيل "[4]" أن قوله (يدعوا ما لايضره) (يدعوا) فى الموضعين بمعنى يعبد وفيه وصف للاصنام بأنها لا تضر ولا تنفع ثم وصفها بأن ضرها أقرب من نفعها فنفى الضر ثم أثبته والجواب أن الضر المنفي اولاً يراد به ما يكون من فعلها وهي لا تفعل شيئاً والضر الثانى يراد به ما يكون بسببها من العذاب وغيره .

ودخول اللام على من في الظاهر مفعول ، واللام لاتدخل على المفعول وأجيب بثلاثة أوجه الاول : اللام مقدمة على موضعها كأن الاصل أن يقال يدعوا من لضره أقرب من نفعه فموضعها الدخول على المبتدأ والثانى أن يدعوا هنا كرر تأكيداً (ليدعوا) الاول وتم الكلام عنده ، ثم يبدأ قوله لمن ضره ، فمن مبتدأ وخبره لبئس المولى والثالث : معنى (يدعوا) يقول يوم القيامة هذا الكلام إذا رأى مضرة الاصنام فدخلت اللام على مبتدأ فى أول الكلام إذا رأى مضرة الاصنام فدخلت اللام على مبتدأ فى أول الكلام .

---

١ دراسات لاسلوب القرآن الكريم ج ٣ القسم ٣

٢ اعراب القرآن الكريم وبيانه ج ٦ ص ٤٠٢

٣ روح المعانى مج ٩ ج ١٧ ص ١٢٥

٤ التسهيل فى معالم التنزيل ج ٣ ص٣٦.

البلاغة :-

ويرى الزحيلى "[1]" فى الايات محسن بديعى فى قوله تعالى(يدعوا ما لاينفعه وما لايضره) وهو الطباق بين النفع والضر ٠

والقرآن أبلغ وأفصح الكلام العربى ، لامتيازه بالاساليب الجمالية والبيانية ٠

---

[1] التفسير المنير ج ١٧ ص١٦٥.

ثانياً التأكيد بالجملة (فعلية – واسمية)

والتوكيد بالجملة ورد في موضعين :-

الموضع الاول :-

قوله تعالى (الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَداً وَلَمْ يَكُن لَّهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيراً) "[1]"

الاعراب:-

الشاهد في الاية قوله (ولم يكن له شريك في الملك) تأكيد لقوله تعالى (الذي له ملك السموات والارض) ٠

ويرى عضيمه "[2]" أن قوله تعالى (له ملك السموات والارض) مؤكد بقوله تعالى(لم يكن له شريك في الملك) توكيداً لفظياً وهو من باب تأكيد الجملة حيث نفي الشريك في الملك يعني تفرده بالملك وقد وافق أبو حيان والعكبرى "[3]" على هذا الاعراب وذهب الالوسى "[4]" الى أن محل الموصول الرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف والجملة مستأنفة مقدرة لما قبلها أو على أنه نعت للموصول الاول أو بيان له أو بدل منه وما بينهما ليس بأجنبى لأنه من تمام الصلة ومتعلق بها فلا يضر الفصل بين التابع والمتبوع أو محله الرفع أو النصب على المدح بتقدير هو أي أمدح ٠ واورد الالوسى عن الطيبي "[5]" أن محله الرفع على الابدال وعلله بقوله (لأن من حق الصلة أن تكون معلومة عند المخاطب وتلك الصلة لم تكن معلومة عند المعاندين فأبدل (الذي له ملك السموات) بياناً وتفسيراً ٠

المعنى :-

ويرى الطبرى "[6]" معنى قوله تعالى (له ملك السموات والارض) أي ينفذ أمره في جميعها وقضاؤه ويمضي حكمه عليها ٠ وقوله (ولم يتخذ ولداً) أي تكذيباً لمن أضاف اليه الولد ، وقال : الملائكة بنات الله ، ما اتخذ الذي نزل الفرقان على عبده ولداً فمن أضاف اليه ولداً فقد كذب وافترى على ربه وقوله (ولم يكن له شريك في الملك) تكذيباً لمن كان يضيف الالوهية الى الاصنام ويعبدها من دون الله من مشركى العرب ٠

---

١ سورة الفرقان الاية (٢)

٢دراسات لاسلوب القرآن ج ٤ ق ٣ ص ١٥ أنظر حاشية الشهاب ج ٦ ص ١٣٩

٣ التبيان في إعراب القرآن ج ٢ ص ٨٥٧

٤ روح المعاني ج ١٨ مج ٩ ص ٢٣٢ – ٢٣٣

٥ الطيبي هو احمد ابن احمد ابن ابراهيم الطيبي الشافعي النحوي من كتبه المواعظ السنية في الخطب المنبرية وله المفيد في التجويد و الايضاح التام لبيان لما يقع في السنة العوام (٠٠٠- ٩٨١هـ) (٠٠٠- ١٥٧٣م).

٦ جامع البيان مج ١٠ ج ١٨ ص ١٨٠.

الموضع الثانى :-

قوله تعالى (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ وَاخْشَوْا يَوْمًا لَّا يَجْزِي وَالِدٌ عَن وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَن وَالِدِهِ شَيْئًا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِاللَّهِ الْغَرُورُ) "[1]"

الاعراب:-

الشاهد فى الاية قوله (ولا مولود هو جاز) تأكيد لقوله (لا يجزي والد عن ولده) أورد الزمخشري "[2]" ما يأتى (فإن قلت : قوله (لامولود هو جازٍ عن والده شيئاً واراد عن طريق التوكيد ، ولم يرد ماهو معطوف عليه قلت : الامر كذلك لأن الجملة الاسمية آكد من الفعلية وقد انضم الى ذلك قوله (هو) وقوله (مولود) والسبب فى مجيئه على هذا السنن أن الخطاب للمؤمنين وقد قبض اباؤهم على الكفر وعلى الدين الجاهلى فأريد حسم أطماعهم وأطماع الناس فيهم أن ينفعوا أباءهم فى الاخرة فلذلك جئ به على الطريق الاكد ومعنى التوكيد فى لفظ المولود أن الواحد منهم لوشفع للاب الادنى الذي ولد منه لم تقبل شفاعته فضلاً أن يشفع لمن فوقه من أجداده).

ويرى الالوسى "[3]" قوله (ولا مولود) إما عطف على (والد) ووالد فاعل (يجزي) إما مبتدأ والمسوغ ابتداء النكرة هو تقدم النفي (هو جاز عن والده شيئاً) فى موضع الصفة له والمنفي عنه هو الجزاء فى الاخرة والمثبت له الجزاء فى الدنيا . وقوله (وهو جاز) خبرالمبتدأ .وقيل : التأكيد فى الجملة الثانية للدلالة على أن المولود اولى بأن لا يجزي لأنه دون الوالد فى الحنو فلما كان اولى بهذا الحكم استحق التأكيد .

البلاغه :-

لاحظ ابن عاشور إيثار هذه الجملة بطريق من التأكيد لم تشتمل على مثلها جملة (لا يجزي والد عن ولده) فإنها نظمت جملة اسمية ووسط فيها ضمير الفصل ونكتة هذا الايثار مبالغة تحقيق عدم جزء هذا الفريق عن الاخر إذ كان معظم المؤمنين من الشباب وكان آباؤهم وأمهاتهم فى الغالب على الشرك مثال : ابو قحافة ابنه أبوبكر الصديق وأم سعد بن أبى وقاص وقد عبر فيها (بمولود) دون (ولد) لإشعار (مولود) بالمعنى الاشتقاقي دون (ولد) لأنه اسم بمنزلة الجامد ، ويقصد به على أن تلك الصلة الرقيقة لاتخول"[4]" صاحبها

---

١ سورة لقمان الاية (٣٣) .

٢ الكشاف ج ٣ ص ٢٣٨ .

٣ أنظر البحر المحيط ج ٧ ص ١٨٩ ط ١

٤ روح المعانى مج ١٢ ج ٢١ ص ١٠٧.

٥ التحرير والتنوير ج ١٠ ص ١٩٤.

التعرض لنفع أبيه المشرك فى الاخرة وفاءً له ، بما تشير اليه المولودية من تحمل المشقة من تربيته فلعله يتجشم الالحاح فى الجزاء عنه فى الاخرة ، فحسماً لطمعه فى الجزاء عنه ، وهذا تعكيس للترقيق الدنيوي فى قوله (وقل رب ارحمهما كما ربيانى صغيراً)"[1]" .

وهذا من التأكيد بالجملة الاسمية للتى قبلها وقد حملت معاني التأكيد متفقاً عليها ، ويرتبط المعنى بالإعراب ارتباطاً وثيقاً وكما اتفقوا ايضاً على أن معناها الذي ذكر .

[1] سورة الاسراء من الاية (٢٤)

التأكيد اللفظى بشبه الجملة :-

وقد وقع التأكيد اللفظى بشبه الجملة فى موضع واحد وهو في قوله (وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلِ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْهِم مِّن قَبْلِهِۦ لَمُبْلِسِينَ) "[1]"

الاعراب :-

الشاهد فى الاية قوله (من قبله) توكيد لفظي لقوله (من قبل) حيث جاء التأكيد شبه جملة من حرف الجر (من) وقوله (قبله) .

وذكر الزمخشري "[2]" أن قوله (من قبله) من باب التكرير ومعنى التأكيد فيه الدلالة على أن عهدهم بالمطر قد تطاول وبعد فاستحكم بأسهم وتمادى ابلاسهم فكان الإستبشار على قدر إغتمامهم بذلك . وذكر ذلك ايضاً الدرويش "[3]" حيث يرى أن شبه الجملة توكيد لفظي لـ (من قبل) واورد ابو حيان "[4]" عن ابن عطية "[5]" أنه أي (من قبله) تأكيد مقيد لأن ذلك متصل بالمطر ، وتعقبه ابو حيان أن فائدة التاكيد غير ظاهرة وإنما هو عند ذكره لمجرد التأكيد ويفيد رفع المجاز فقط .

وقال النحاس فيما نقله عنه القرطبى "[6]" (قوله من قبله) تكرير عند الاخفش ومعناه التوكيد وأكثر العلماء على هذا القول .

وهنا التوكيد اللفظى جاء بتكرار حرف الجر (من) وقوله (قبله) وهو ظرف زمان وهو شبه جملة ، والتأكيد بشبه الجملة لم يذكر فى كتب العلماء بل وقد ذكر التكرار للحرف وللاسم والفعل والجملة الاسمية والفعلية وشبه الجملة فى قوله (من قبله) المؤكد لما قبله تابع له فى الإعراب فقط ، وليس له محل من الاعراب كمتبوعه ، أي له أحكام الاسم والفعل والحرف والجملة المكررة للتوكيد .

المعنى :-

و اختار القرطبى "[7]" معنى الايات فذهب الى أن معنى (قبل) الاولى للانزال والثانيه للمطر ، أي وإن كانوا من قبل التنزيل من قبل المطر . وقيل : المعنى من قبل تنزيل الغيث عليهم من قبل الزرع ودل على الزرع المطر حيث أنه بسببه يكون . وقيل : (من قبل) السحاب من قبل رؤيته أي من قبل رؤية السحاب لمبلسين أي بائسين .

---

١ سورة الروم الاية (٤٩).

٢ الكشاف ج ٣ ص ٢٢٦ دار الفكر – انظر اعراب القرآن وبيانه ج ٧ ص ٥١٤

٣ إعراب القرآن وبيانه ج ٧ ص ٥١٤

٤ البحر المحيط ج ٧ ص ١٧٤ ط١ ، ج ٧ ص ١٧٨ ط٢ أنظر دراسات الاسلوب القرآن ج ٣ ق ٣ ص٧٥

٥ انظر ص (٤٦) .

٦ الجامع لاحكام القرآن مج ٧ ج ١٤ ص ٣٠ – ٣١ ط ١

٧ المرجع السابق مج ٧ ج ١٤ نفس الصفحه الكشاف دار المعرفه ج ٣ ص ٢٠٧.

التأكيد اللفظي بالضمائر :-

التأكيد بالضمائر فى الربع الثالث وقع فى موضعين :-

الموضع الاول :-

قوله تعالى (قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنتَ الْأَعْلَىٰ) "[1]"

الاعراب :-

الشاهد فى الاية فى قوله تعالى (إنك أنت) فيه توكيد لفظي للضمير المتصل فى (إنك) بالضمير المنفصل (أنت) يرى محمود صافي "[2]" قوله (أنت) توكيد بالضمير المنفصل للضمير المتصل وقد استعير لمحل النصب تأكيداً له ٠

والنسفي "[3]" رجح أن تكرير قوله (أنت) هو للضمير فيه تعريف الخبر ولفظ العلو دال على الغلبة الظاهرة وصيغة التفضيل ، وأورد الدرويش "[4]" فى قولـــه (إنك أنت) تكرير للضمير المتصل بالمنفصل ولو اقتصر على أحد الضمير لما كان بهذه المثابة فى التقرير لغلبة موسى والاثبات لقهره ٠

أكد بالضمير المنفصل (أنت) الضمير المتصل فى قوله (إنك) وهو مناسب له فى المعنى والافراد مثله ، وكان حقه الاكتفاء بقوله (إنك الاعلى) ولكن تأكيداً لقوله تعالى (إنك) كرر هذا الضمير ليثبت وقوع غلبة موسى وانتصاره على فرعون وقومه ٠

البلاغة :-

فى الايات فنون بيانية ذهب اليها الدرويش "[5]" فذكر فى قوله (إنك أنت الاعلى) خمس فوائد :-

الاولى : (إن) المشددة لتدل على أن الخبر معها يكون طلبياً أو انكارياً لا ابتدائياً ٠

الثانية : وجود التكرير فى قوله (إنك أنت) فيه تأكيد لفظي لإثبات القهر له عليه السلام ٠

الثالثة : لام التعريف فى قوله (الاعلى) ولم يقل أعلى أو عال لأنه لو كان نكرة لكان صالحاً لكل واحد من جنسه ٠

الرابعة : لفظ أفعل في (أعلى) من شأنه التفضيل ٠

الخامسة : لفظ العلو يدل على الغلبة والغرض من (الاعلى) كونه صادر من مكان عال ٠

---

١ سورة طه الاية (٦٨)

٢ الجدول فى إعراب القرآن مج ٨ ص ٣٨٩.

٣ مجمع التفاسير مج ٤ ص ٢٠٦

٤ إعراب القرآن وبيانه مج ٦ ص ٢١٥

٥ المرجع السابق ٠

المعنى :-

يرى الطبري "[1]" معنى الاية : قوله (قلنا لا تخف إنك أنت الاعلى) أي لا تجعل الخوف فى قلبك بسبب توقعك الهزيمة بل أنت الغالب لهم ومنتصر عليهم والقاهر لهم .

والنسفي "[2]" ذكر المعنى المراد : أي قال الله لموسى لا تخف إنك أنت الاعلى أي الغالب ولك الظفر بهم وذلك حينما جمع فرعون السحرة لمبارزة موسى بالسحر ولما رأى موسى ما القي من الحبال والعصي خيل اليه أنها تسعى فخاف فأوحى الله اليه (ألق ما فى يمينك تلقف ماصنعوا ...) حتى قال (لا تخف إنك أنت الاعلى) .

الموضع الثانى :-

قوله تعالى (فَرَجَعُوٓاْ إِلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ فَقَالُوٓاْ إِنَّكُمۡ أَنتُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ) "[3]"

الاعراب :-

الشاهد فى قوله (إنكم أنتم) حيث اكد الضمير المنصوب المتصل بالضمير المرفوع (أنتم) .

ويرى محمود صافي "[4]" هذا الاعراب حيث ذكر (أنتم) ضمير منفصل أكد به الضمير المتصل وهو اسم (إن) ولم يذكر هذا الاعراب غير محمود صافي وورد التأكيد بضمير الرفع (أنتم) للضمير المتصل المنصوب وذلك لأن المتصل لايؤكد الا بالمنفصل وهو مناسب له فى المعنى لأن (أنكم) مشتمل على علامة الجمع وهي الميم ثم ضمير الرفع لجمع المخاطبين (أنتم) فاستعير لمحل النصب تأكيداً له .

المعنى :-

أورده النسفي "[5]" والبيضاوي "[6]" إذ ذكرا (فرجعوا الى أنفسهم) أي رجعوا الى عقولهم وتفكروا وقوله تعالى (فقالوا إنكم أنتم الظالمون) المراد ظالمون ومفترون على الحقيقة بعبادة ما لا ينطق لا من ظلمتموه حين قلتم : من فعل هذا بآلهتنا إنه لمن الظالمين فإن من لا يدفع عن رأسه الفأس كيف يدفع عن عابديه البأس .

ويرى ابن كثير "[7]" (فرجعوا الى أنفسهم) أي بالملامة فى عدم احترازهم وحراستهم لالهتهم فقالوا : (إنكم أنتم الظالمون) فى تركككم لها مهملة لا حافظ عندها .

---

١ جامع البيان مج ٩ ص ١٨٨ .

٢ مجمع التفاسير ج ٤ ص ٢٠٦.

٣ سورة الانبياء الاية (٦٤).

٤ الجدول فى إعراب القرآن وصرفه ج ٩ ص ٤٧.

٥ تفسير النسفى مج ٢ ص ٨٣ .

٦ تفسير البيضاوى ج ٤ ص ٤٣ .

٧ تفسير القرآن العظيم ج ٤ ص ١٠٤ .

التأكيد اللفظى بالحرف :-

وقع التوكيد اللفظي بالحرف فى موضع واحد فى الربع الثالث من القرآن فى قوله تعالى (أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنتُمْ تُرَاباً وَعِظَاماً أَنَّكُم مُّخْرَجُونَ) "[1]"

الاعراب :-

الشاهد فى الاية قوله (أنكم) كرر للتوكيد اللفظي ، والزمخشري "[2]" يرى أن قوله تعالى (أنكم) ثني للتوكيد وحسن الفصل بين الاول والثانى بالظرف ، ومخرجون خبر عن (أنكم) الاولى وجعل (أنكم مخرجون) مبتدأ واذا متم خبراً على معنى اخراجكم إذا متم ثم أخبر بالجملة عن (أنكم) أما أبو حيان "[3]" فأورد فيما نقله عن سيبويه "[4]": (و مما جاء بدلاً في هذا الباب قوله تعالى { أيعدكم أنكم} فكانهم على أيعدكم أنكم مخرجون إذا متم ، وذلك اريد بها ولكنها إنما قدمت أن الاولى ليعلم بعد أن أي شيئاً الا الخروج) أنها بدل من (أنكم) الاولى وفيها معنى التأكيد وخبر (إنكم) الاولى محذوف لدلالة خبر الثانية عليه تقديره (أنكم تبعثون إذا متم) .

ويرى الزجاج "[5]" (أنكم) الاولى موضعها نصب على معنى أيعدكم بأنكم إذا متم وموضع(أن) الثانية عند قوم كموضع الاولى وإنما ذكرت توكيداً فالمعنى على هذا : أيعدكم أنكم تخرجون إذا متم ، فلما بعد ما بين (أن) الاولى والثانية بقوله : (إذا متم وكنتم تراباً وعظاماً) أعيد ذكر (أن) كما قال عز وجل :(ألم يعلموا أنه من يحادد الله ورسوله فإن له نار جهنم) "[6]"

المعنى :-

ويرى القرطبي "[7]" المراد (أيعدكم أنكم مخرجون إذا متم وكنتم تراباً وعظاماً أنكم مخرجون) وهو كقولك : أظن أن خرجت أنك نادم : وقال الاخفش "[8]" : (المعنى أيعدكم أنكم إذا متم وكنتم تراباً وعظاماً يحدث إخراجكم).

---

١ سورة المؤمنون الاية (٣٥) .

٢ الكشاف ج ٣ ص ٣١.

٣ البحر المحيط ج ٦ ص ٣٧٣ ط ١.

٤ الكتاب ج١ ص ٤٦٧.

٥ معانى القرآن للزجاج ج ٤ ص ١١ – ١٢ .

٦ سورة التوبة الاية (٦٣) .

٧ الجامع لاحكام القرآن مج ٦ ج ١٢ ص ٨٢ .

٨ انظر ص ٥٦ .